

دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الوعي البيئي في ضوء قوانين حماية البيئة ومن خلال النظرية الداعية للأولوية البيئية لدى طلاب الجامعة بدولة الكويت.

حمد غازي مقل العفاسي المطيري

باحث دراسات عليا بمعهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

المخلص

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على تنمية الوعي البيئي، وإلى رصد واقع دور مؤسسات المجتمع المدني، في ضوء قوانين حماية البيئة ومن خلال النظريات الداعية للأولوية البيئية من أجل تنمية الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة بدولة الكويت. وقد خلصت نتيجة البحث إلى ضعف دور مؤسسات المجتمع المدني داخل الجامعة، وأن هناك معوقات إدارية تمنع تواجدها المستمر، والالتقاء بالطلاب لتنمية الوعي البيئي لديهم في شتى النواحي البيئية، على الرغم من أهمية الجانب المتعلق بالتلوث البيئي الناتج عن التصنيع ومعامل التكرير التي تشتهر بها دولة الكويت، وما تتصف به من ارتفاع نسبة التلوث بها من عمليات التكرير والتصنيع القريب للاماكن العمرانية الإهلهة بالسكان، وعلى الرغم من تعارضه مع قوانين حماية البيئة (المادة ٤١ لسنة ٢٠١٥) والتي تنص على عدم إقامة المنشآت الصناعية الضارة بالبيئة، إلا أن هناك ضعف ملحوظ في وجود الرقابة على تطبيق نصوص القانون واتفقت اتجاهات البحث من النظرية الداعية للأولوية البيئية

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي، مؤسسات المجتمع المدني، قوانين حماية البيئة، النظريات الداعية للأولوية البيئية

Abstract

The study aims to shed light on the development of environmental awareness and to monitor the reality of the role of civil society institutions. In light of the environmental protection laws are through the theories calling for environmental priority for environmental awareness among university students in Kuwait's development.

Has concluded is research to double the role of civil society organizations within the university as a result.

And there are administrative obstacles to prevent the continued presence, and meet with students to develop environmental awareness have in various respects the environment. Despite the importance of the aspect of pollution environmental resulting from manufacturing and refineries, which is famous for its Kuwait. It is characterized by its high contamination of refining operations ratio of near and manufacturing of places Urban populated. In spite of the conflict with environmental protection laws (Article 41 of 2015), which stipulate that the establishment of industrial facilities environmentally friendly.

There is a marked weakness in the presence of control over the application of the provisions of law and agreed Insights for Search preacher environmental priority theory.

Key words: Environmental awareness, civil society organizations, environmental protection laws, theories calling for environmental priority

مقدمة

اصبحت المشكلات التي تواجه البيئة من خطورة الملوثات البيئية تثير اهتمام المسؤولين، والمجتمع، وتعد هذه المسألة الشغل الشاغل لشعوب العالم، حيث اخذت تستقطب اهتمام جميع العاملين في مختلف مجالات العلوم، ومنها مشاركة مؤسسات المجتمع المدني، حيث باتت هذه المشكلات خطرا على حياة الانسان والحيوان والنبات والكائنات الحية الاخرى (عاطف النحاس، ٢٠١٦: ص ١٨).

ويعد دور مؤسسات المجتمع المدني من اهم الادوار للمشاركة فى النهوض بمكانة المجتمعات فى عصرنا الحالى، ويكتسب العمل الاجتماعى اهمية متزايدة يوماً بعد يوم، ولاسيما مع اتساع الهوة بين موارد الحكومات، وازدياد احتياجات البيئة، حيث برز العمل التطوعى لسد تلك الفجوة، ولم تعد الحكومات قادرة على توفير احتياجات افرادها ومجتمعاتها سواء فى البلدان المتقدمة، او النامية، فمع زيادة تعقيدات الظروف الحياتية ازدادت احتياجات المجتمع واصبحت فى تغير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهة اخرى تساند الجهات الحكومية، وتكمل دورها لتلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة مؤسسات المجتمع المدني، حيث يتفق المهتمون بامور التنمية على ان التعاون ما بين القطاع الحكومى و القطاع الخاص، والمؤسسات الاهلية غير الربحية مع بعضها بعضا هو شرط ضرورى لاحداث التنمية الحقيقية، وفى احيان كثيرة يعد دور هذه المؤسسات او المؤسسات الاهلية دورا سابقا وليس تكميليا فى معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها (احمد ابراهيم ملاوى، ٢٠٠٨: ص٢٢٦)

ويمكن عرض مخرجات البحث على النحو التالى:

- ١- الاطار النظرى للدراسة
- ٢- الدراسات السابقة ذات العلاقة بجوانب الدراسة
- ٣- الاطار المنهجى للدراسة
- ٤- نتائج الدراسة ومناقشتها
- ٥- الخلاصة و التوصيات
- ٦- الهوامش

❖ الاطار النظرى للدراسة

مؤسسات المجتمع المدني

مؤسسات المجتمع المدني هم الافراد والهيئات غير الرسمية بصفتها عناصر فاعلة فى معظم المجالات التربوية والاقتصادية والعائلية والصحية والثقافية والخيرية وغيرها (Kareem, 2005:p22)

حماية البيئة فى القانون الكويتى :

هي مجموعة السياسات والتدابير التي تهدف إلى حماية الموارد الطبيعية والنظم البيئية والاجراءات التي تكفل منع التلوث أو التخفيف من حدته او مكافحته، والمحافظة على البيئات ومواردها الطبيعية والتنوع الحيوى او اعادة تاهيل المناطق التي تدهورت بسبب الممارسات الضارة، واقامة المحميات البرية والبحرية وتحديد مناطق عازلة حول مصادر التلوث الثابتة، ومنع التصرفات الضارة أو المدمرة للبيئة وتشجيع أنماط السلوك الإيجابي (قانون البيئة الكويتى ٤٢ لسنة ٢٠١٤).

الوعي البيئي:

يُعرّف الوعي البيئي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مجموعة من المعارف والاتجاهات التي يكتسبها طلاب جامعة الكويت اتجاه البيئة والحفاظ على مواردها، وتطرق إلى موضوعات رئيسية مثل تلوث البيئة بمختلف أنواعه وأضراره وطرق التغلب عليه ودور الطلاب في ذلك، والتنمية المستدامة وسبل تحقيقها (الشعراوي، حازم أحمد. ٢٠٠٨: ص١١).

المدخل البيئي فى مؤسسات المجتمع المدني

المدخل البيئي يتعامل مع المجتمع المدني كتنظيم يتماشى وظروف كل مجتمع او دولة على حدة، فان محور تركيز اصحاب هذا المدخل قد انصب على مدى قابلية الدول المعنية للتغير وتبنى او عدم تبنى نظام المجتمع المدني (Ozden, 2008:P177).

تصنيف النظرية التي يعتمد عليها البحث

النظرية الداعية للأولوية البيئية: (محمد حامد دويدارورفاقه، ٢٠١٤)

يشير بعض العلماء إلى أن المحيط الحيوي هو الذي يحتاج لأن يكون مستداما، وهم يبحثون عن حماية التنوع الحيوي والوراثي، والمسائل الأكثر تطورا تتساءل حول ما إذا كان النمو مطلوبا من وجهة النظر البيئية، ويشير الكثير من العلماء إلى أن عدم النمو لا يشكل حلا ملائما، ويمكن لبعض النمو أن يساعد على منع التدهور البيئي، لذا فهو أمر مطلوب مثل التقنيات النظيفة كالطاقة الشمسية وأجهزة التبريد الخالية من CFC، ولكن يجب تجنب التقنيات، والنمو الذي يضر بالبيئة، ويشيرون إلى أن علماء الاقتصاد بحاجة للمزيد من الاهتمام بالنواحي البيئية والأخلاقية

❖ الدراسات السابقة ذات العلاقة بجوانب الدراسة

١- الدراسات السابقة ذات العلاقة بالوعي البيئي

هدفت دراسة صالح جاسم (٢٠٠١) الى التعرف على الاتجاهات البيئية لدى طلبة جامعة الكويت، وشملت عينة (١٩٩) طالبا من كليات التربية و الشريعة والاداب والعلوم والهندسة، وطبق جاسم مقياسا للاتجاهات البيئية. وتوصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لاختلاف الجنس او التخصص، لكن توصل الباحث الى فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة الذين درسوا مساقا في التربية البيئية في الاتجاهات البيئية مقارنة مع الطلبة الذين يدرسوا مساقا في التربية البيئية.

٢- الدراسات السابقة ذات العلاقة بمؤسسات المجتمع المدني ودورها في نشر الوعي البيئي

هدفت دراسة ايمان بوشنقىير ومحمد رقامى (٢٠١٤) الى التعرف على دور المجتمع المدني فى حماية البيئة وتحفيز التنمية المستدامة. وتم الاستعانة بعدد من مناهج البحث العلمى وذلك للاستفادة منها كالتالى:

١- المنهج الوصفى التحليلى لتغطية جوانب الموضوع فيما يتعلق بتوضيح مفهوم المجتمع المدني.

٢- المنهج التاريخى وذلك لتتبع المراحل التاريخية للاهتمام بمسألة البيئة وأهمية المجتمع المدني ومؤسساته فى حمايتها.

٣- المنهج القانونى يهتم بدراسة العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التى تناولت مسألة البيئة.

وتوصلت الدراسة الى ان هناك دور كبير للمجتمع المدني فى تحقيق التنمية بصفة عامة والتنمية المستدامة بصفة خاصة، نتيجة للتحويلات والتطورات العالمية التى شهدتها الاقتصاديات العالمية، ومع تطور مفهوم التنمية من التنمية الاقتصادية الى التنمية المستدامة التى تعمل على تحقيق التوازن بين الجانب البيئى من جهة والجانب الاقتصادى والاجتماعى من جهة اخرى اصبحت الحاجة الى المجتمع المدني وكذا الى مؤسساته لحل المشكلات والازمات وكذا لنشر الوعي البيئى بين افراد المجتمع.

٣- الدراسات السابقة ذات العلاقة بقوانين حماية البيئة

هدفت دراسة فتحى رجب (٢٠٠٣) ان تنمية الوعي البيئى للطلاب على ضوء التشريعات البيئية بشأن حماية البيئة فى مصر، من خلال التعرف على الجهود المبذولة لتنمية الوعي البيئى لدى الطلاب، والوقوف على الابعاد التربوية للتشريعات البيئية بشأن حماية البيئة، والتعرف على واقع الامام الطلاب بالتشريعات البيئية فى مصر، وكذلك التعرف على واقع الامام الطلاب من حيث النوع والاقامة ومرحلة التعليم فى وعيهم بشأن حماية البيئة فى مصر، وكيفية وضع حلول المشكلات البيئية فى مصر. ووضحت الدراسة بضرورة الوقوف على الابعاد التربوية للتشريعات البيئية بشأن حماية البيئة، وكذا ضرورة الامام الطلاب ووعيهم بشأن البيئة فى مصر.

بحوث وظفت الأطر النظرية للبحث الحالى

❖ الاطار المنهجى للبحث

مشكلة البحث

تكمن مشكلة الدراسة فى صعوبة بناء وتكوين وعى بيئى على درجة عالية من النضج و التميز لدى طلاب جامعة الكويت من خلال مؤسسات المجتمع المدني المختلفة.

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، التي تهتم برصد وتوصيف الظاهرة محل الدراسة، وهو واقع دور مؤسسات المجتمع المدني في ضوء قوانين حماية البيئة ومن خلال النظريات الداعية للأولوية البيئية من اجل تنمية الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة بدولة الكويت ، وتقوم الدراسة بتحليل البيانات التي تم جمعها من المبحوثين واستخلاص النتائج منها، والمقارنة بين متغيرتها، وبين نتائج الدراسات الاخرى ذات العلاقة، ومنهج هذه الدراسة هو منهج الدراسات الوصفية.

اهمية البحث

توجيه نظر المهتمين بالعمل البيئي باهمية تصميم برامج توعوية لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني لتنمية الوعي البيئي داخل جامعة الكويت بشكل خاص، وعلى المجتمع الكويتي بشكل عام كذلك نقل المعرفة خارج الجامعة حيث ان طلاب اليوم هم معلموا الغد والمستقبل.

اهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى رصد واقع مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب جامعة الكويت في ضوء قوانين حماية البيئة، والتعرف على نواحي القصور والضعف بتلك المؤسسات، لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الوعي البيئي بالمعالم البيئية، والوعي بمستقبل البيئة) في دولة الكويت.

فروض الدراسة وتساؤلاتها

كما تسعى الدراسة الى الاجابة على التساؤلات التالية:

- ما واقع دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الوعي البيئي ويشمل (الوعي بالمعالم البيئية، الوعي بمستقبل البيئة) لدى طلاب جامعة الكويت في ضوء قوانين حماية البيئة.
- ما التصور المقترح لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية الوعي البيئي ويشمل (الوعي بالمعالم البيئية، الوعي بمستقبل البيئة) لدى طلاب جامعة الكويت في ضوء قوانين حماية البيئة.

ادوات جمع البيانات

تم جمع البيانات الميدانية من خلال استمارة استبيان، وقد اشتملت الاستمارة على (٢٦) فقرة فضلاً عن البيانات الديموغرافية طلاب الجامعة بدولة الكويت وتضمنت أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة، قسمت على خمسة ابعاد سنتعرض في هذا البحث الى بعدين هما (بعد الوعي بالمعالم البيئية، وبعد الوعي بمستقبل البيئة)، كل بعد يتضمن عددا من الأسئلة لقياس متغيرات الدراسة، وبما يحقق أهداف البحث المختلفة. وتم تصميم الاستمارة بالاستعانة بالإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة. وتم ملء الاستمارات من خلال المقابلة المباشرة مع الطلاب بالكويت (عينة البحث)، وبعد فرز الاستمارات وجد الباحث أن عددا منها غير صالحة علميا، وبالتالي كان إجمالي عينة البحث النهائية هو (٣٠٦) من طلاب الجامعة بدولة الكويت. كما تم التحقق من ثبات الاستبانة وصدقها بالطرق العلمية.

الاطار الزمني للدراسة

تم تطبيق اداة الدراسة في العام الجامعي ٢٠١٤م / ٢٠١٥م داخل كليات جامعة الكويت (الشريعة، الاداب، العلوم الادارية، الحقوق، العلوم، الطب، العلوم الطبية، التربية).

خصائص عينة الدراسة

- * ان عدد الافراد الذكور بلغ (١٥٠) بنسبة مئوية (٤٩%) وعدد الاناث بلغن (١٥٦) بنسبة مئوية (٥١%).
- * ان عدد الطلاب من التخصصات العلمية بلغ (١٥٥) بنسبة مئوية (٥٠,٧%) وعدد الطلاب من التخصصات الادبية بلغ (١٥١) بنسبة مئوية (٤٩,٣%).

مجتمع الدراسة وعينتها

بلغ العدد الكلي للطلاب لهذا المجتمع (طلاب جامعة الكويت كليات (الشريعة، الاداب، العلوم الادارية، الحقوق، العلوم، الطب، العلوم الطبية، التربية) اجمالي طلبة وطالبات (٣٧٢٣٤) ، منهم (٢٦٧٢٩) اناث، و(١٠٥٠٥) ذكور (جامعة الكويت، ٢٠١٦)

ادوات التحليل

استخدم الباحث برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف باختصار SPSS فى تسجيل النتائج وتحليلها فبعد جمع البيانات تمت مراجعتها للتأكد من انها مستوفاة وتم ترميزها وادخالها الى الحاسب الالى، لاستخراج المعاملات الاحصائية المناسبة للدراسة، وهى حساب التكرارات، والنسب المئوية والرتب، وتحليل التباين احادى الاتجاه.

❖ نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الدراسة

يتضح من جدول (١) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الطلاب على بعد الوعى بالمعالم البيئية، اذ بلغ الوزن النسبى للبعد ككل (٢,٣٢) وهو مستوى متوسط، حيث اشتمل على (٤) فقرات تراوحت الاوزان النسبية بين (٢,٢٣) و(٢,٣٩)، وقد اختلفت استجابات العينة لاهمية كل عبارة تبعا للاسلوب الذى تتبعه حيث جاءت العبارة (٢٠) فى الترتيب الاول وجاءت العبارة (١٣) فى الترتيب الاخير.

جدول (٢) التكرارات والنسب المئوية والاوزان النسبية لاستجابات عينة الطلاب لبعدها (الوعي بمستقبل البيئة)

| م | الوعي بالمعالم البيئية | لاوافق | | غير متأكد | | وافق | | الوزن النسبي | الترتيب | المستوى | اختبار التطبيق | |
|----|--|--------|-------|-----------|-------|------|-------|--------------|---------|---------|----------------|---------|
| | | ك | % | ك | % | ك | % | | | | ك | الدلالة |
| ٩ | تشارك مؤسسات المجتمع المدني في توعية الطلاب بحاجات السكان البيئية عند التخطيط العمراني للمدن الجديدة وما يتوافق مع قوانين حماية البيئة | ٣٤ | ١١,١١ | ١١٠ | ٣٥,٩٥ | ١٦٢ | ٥٢,٩٤ | ٢,٤٢ | ١ | مرتفع | ٨١,٢٥ | ٠,٠١ |
| ١٨ | ترشد مؤسسات المجتمع المدني الطلاب بأهمية إقامة مدن صناعية خارج النطاق السكاني العمراني حتى لا يلوث البيئة الكويتية | ٤٦ | ١٦,٠١ | ١٥٢ | ٤٩,٦٧ | ١٠٥ | ٣٤,٣١ | ٢,١٨ | ٤ | متوسط | ٥٢,١٤ | ٠,٠١ |
| ٢٤ | تحث مؤسسات المجتمع المدني طلاب الجامعة بضرورة الاهتمام بتطوير مشروعات صديقة للبيئة تتوافق للبيئة مع قوانين حماية البيئة | ٢٦ | ٨,٥٠ | ١٧٥ | ٥٧,١٩ | ١,٠٥ | ٣٤,٣١ | ٢,٢١ | ٣ | متوسط | ١٠٨,٩٦ | ٠,٠١ |
| ٢٦ | تعمل مؤسسات المجتمع المدني على توعية طلاب الجامعة بأهمية التواصل المجتمعي للحفاظ على الماء والهواء والبيئة الكويتية وما يتوافق مع قوانين حماية البيئة. | ٢٨ | ٩,١٥ | ١٣٥ | ٤٤,١٢ | ١٤٣ | ٤٦,٧٣ | ٢,٣٨ | ٢ | مرتفع | ٨٠,٨٤ | ٠,٠١ |
| | البعدها ككل | | | | | | | ٢,٣٢ | | متوسط | | |

يتضمن جدول (٢) وجود فروقات ذات دلالة احصائية بين استجابات افراد عينة الطلاب على بعد (الوعي بمستقبل البيئة) اذ بلغ الوزن النسبي للبعد ككل (٢,٣١) وهو مستوى متوسط حيث اشتمل على (٤) فقرات تراوحت الاوزان النسبية لها بين (٢,١٨) و (٢,٤٢)،

وقد اختلفت استجابات العينة لاهمية كل عبارة. جاءت العبارة (٩) فى الترتيب الاول وجاءت العبارة ١٨ فى الترتيب الاخير.

يعزى ذلك الى ضعف دور مؤسسات المجتمع المدنى داخل الجامعة، وان هناك معوقات ادارية تمنع تواجدها المستمر، والالتقاء بالطلاب لتنمية الوعي البيئى لديهم فى شتى النواحي البيئية، على الرغم من اهمية الجانب المتعلق بالتلوث البيئى الناتج عن التصنيع ومعامل التكرير التى تشتهر بها دولة الكويت، وما تتصف به من ارتفاع نسبة التلوث بها من عمليات التكرير والتصنيع القريب للاماكن العمرانية الاهلة بالسكان، وعلى الرغم من تعارضه مع قوانين حماية البيئة (المادة ٤١ لسنة ٢٠١٥) والتي تنص على عدم اقامة المنشآت الصناعية الضارة بالبيئة، الا ان هناك ضعف ملحوظ فى وجود الرقابة على تطبيق نصوص القانون، وهذا يتفق مع دراسة (فالح مبخوت، ٢٠٠٨) اتفقت اتجاهات البحث من النظرية الداعية للأولوية البيئية

سادسا : المراجع

١- المراجع العربية

- احمد ابراهيم ملاوى (٢٠٠٨): اهمية مؤسسات المجتمع المدنى فى التنمية، العدد الثانى، المجلد (٢٤)، مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، سوريا.
- الشعراوي، حازم أحمد. (٢٠٠٨). أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الإنتماء الوطني و الوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.
- جامعة الكويت (٢٠١٦): احصائية باعداد طلاب جامعة الكويت العام الجامعى ٢٠١٥/٢٠١٦ .
- عاطف النحاس (٢٠١٦): ملوثات اشعاعية خطيرة تؤثر على البيئة و الانسان، العدد (٣٧٠)، مجلة البيئة، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت.
- مبخوت فالح سند العجمى (٢٠٠٨): دور مؤسسات المجتمع المدنى فى تنمية المسؤولية الاجتماعية والسلوك الايجابى نحو البيئة: دراسة اجتماعية بمدينة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الانسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- محمد حامد دويدار ، عادل أحمد حشيش، مصطفى رشدي شيحة، مجدي محمود شهاب، أصول علم الاقتصاد السياسي، الدار الجامعية بيروت، ٢٠١٤، ص ٥٧-٥٨

٢- المراجع الانجليزية

Kareem,E., (2005): "NGO Laws in Selected Arab States",Internationsl Journal of Non-For-Profit Law, Volume 7, No., p.22

Ozden,M., (2008):"Environmental Awareness and Attitudes of Student Teachers:An Empirical Research", International Research in Geographical and Environmental Educations ,17(1),p.177

هوامش الدراسة

تفضل بتحكيم استمارة الاستبيان كل من السيدات والسادة الدكتور/محسن محمود حسن خضر رئيس قسم اصول التربية جامعة عين شمس، الدكتور/ إيهاب السيد محمد امام استاذ اصول التربية جامعة عين شمس، الدكتورة/ غادة جمال محمد جمال السيد مدرس اصول التربية جامعة عين شمس، الدكتورة/مها وفائي عشاوي قطب مدرس اصول التربية جامعة عين شمس، دكتورة/ سميحة على مخلوف استاذ الادارة التربوية جامعة القاهرة، الاستاذة دكتورة/ عيبر احمد محمد استاذ الادارة التربوية جامعة القاهرة، الاستاذة الدكتورة/ نظلة حسن خضر أستاذ مناهج وطرق تدريس كلية التربية جامعة عين شمس، الاستاذة الدكتورة/ فاطمة محمد السيد استاذ التربية المقارنة جامعة الفيوم، الاستاذة الدكتورة/ حسنية حسين عبد الرحمن استاذ التربية المقارنة جامعة الفيوم، دكتورة/ دعاء محمود زكي علي مدرس التربية الخاصة جامعة عين شمس.